أنظمة الخليج تخشى رياح التغيير

أنظمة مشددة في الكويت .. بحارة بريطانيون لحماية هرمز .. مخازن سرية للبترول السعودي

رغم وحدات التدخل السريع الامريكية ورغم المعاهدات العسكرية الثنائية والامبريالية المختلفة والمواثيق والجواسيس والارصدة ... رغم كل ذلك الا ان حكام الخليج يرتعدون خوفا من شعوبهم، ... العطلة التي ستعود الروح فيها الى الجماهير فتسقط اكثر من الملوك والامراء والعواد، وتحرر بلادها من التبعية المذلة.

ويروي الراثرون لهذه ... عن الاجراءات الامنية ... التي تقوم بها والتي ... مع سلطات الكويت ... من جوانب السارات وهن ... وذلك خشية ان يتسرب ... الخطة اعداء النظام ! ... في عمان بحوث زوارق ... العروده بصواريخ اكسوست ... الاخطر والعماسس مياه ... وتراقب من على شاشات ... بحركات الطائرات والسفن ... المنطقة.

ومن محاولات هذه الانظمة ... منها من عصب شعوبها، ... الكويت مؤخرا بالاعلان عن ... للعمالة العامة، كما قامت ... الخليج بمنح عمان ١ر٦ مليون ... اضافية من اجل تعزيز ... وحماية مضيق هرمز ... بعمره ٢٥ بالمئة من بترول ... العربية. هذا ويلاحظ ... تنقل وزراء دفاع دول الخليج وزياراتهم المتبادلة وحجهم الى الرياض من اجل التنسيق والتشاور والتخطيط.

ويلاحظ المراقبون ان الحرب التي اشعلها صدام حسين مع ايران انقلبت وبالا على مساندية ومؤيديه من الرجعيات العربية وخاصة من دول الخليج، حيث ان عدم قدرته على حسمها لصالحه بسرعة اوقع هذه الدول في مأزق فهي تخشى ان تؤدي هذه الحرب الى تداعيات شعبية وانتفاضات جماهيرية في دول الخليج ضد الانظمة القائمة هناك ! وتخشى ايضا ان تجتذب مساعداتها للعراق نقمة الايرانيين الذين قد يقومون بعمليات انتحارية ضد هذه الانظمة اضافة الى ما تكلفه هذه الحرب خزائنها من ملايين.

ورغم الحماية الامريكية التي كانت الادارات الامريكية المتعاقبة تؤكدها باستمرار لدول الخليج مرورا بكارتر وانتهاء بريغان. الا ان هذه الدول تخشى فعلا ان تقوم ايران باغلاق مضيق هرمز وبالتالي فانها ستفقد ايراداتها التي تعتمد بالاساس على تصدير النفط وتقول مصادر الصناعات البترولية في لندن بهذا الصدد ان السعودية اقامت مخازن سرية للبترول لمجابهة كل الاحتمالات وانها منذ تشرين الثاني الماضي تقوم بتوفير حوالي ٧٠٠ الف برميل يوميا او ١ : ٧ من الانتاج ، والاحتفاظ به في تلك المخازن للحالات الطارئة، وتقول بعض المصادر ان هنالك ثمانين ناقلة بترول عملاقة موجودة في البحر الكاريبي وفي بعض الموانئ المهجورة في اليابان والتي اجرتها الحكومة اليابانية لشركة نوربيك صاحبة تلك السفن.

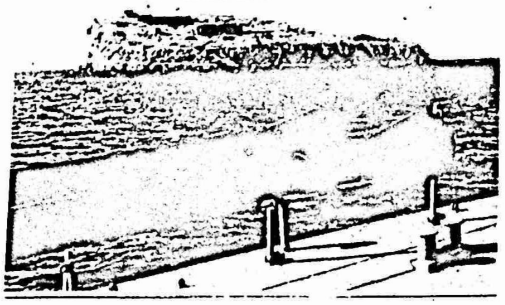

مضيق هرمز

هذا وقد انضمت اليابان مؤخرا الى كل من فرنسا والولايات المتحدة ببناء احتياطي طوارئ من البترول يكفي لمدة مئة يوم، ويذكر هنا ان اليابان تستورد ٦٠ في المئة من بترولها من دول الخليج. وان الحرب العراقية الايرانية في تلك المنطقة تشكل عائقا جديا امام السفن حيث انخفض عددها في مضيق هرمز من ٢٠ سفينة يوميا سنة ١٩٧٠ الى سبع سفن يوميا في الوقت الحاضر.

التعاون الاستراتيجي الاسرائيلي الأميركي

عدوان مستمر على الشعوب العربية

حتما ان مسيرة الشعوب العربية وحركة تحررها شاقة وطويلة، فمنذ زوال ظل الدول الاستعمارية التقليدية عن معظم دول الشرق الاوسط اثر الحرب العالمية الثانية في سنوات الخمسينات والستينات، كان على الشعوب العربية وما زال ان تنهض للنضال ضد الدور الامبريالي الاميركي السائد بلا تحفظ للمخططات الاسرائيلية التوسعية في المنطقة. وفي هذا المجال فقد دفعت شعوبنا وما زالت ثمنا باهظا وخاصة شعبنا العربي الفلسطيني.

الهدف الحقيقي السيطرة على مقدرات الشعوب

ان سعي الامبريالية الاميركية ... لتحقيق السيطرة ... والعسكرية والاقتصادية ... منطقة الشرق الاوسط بمساعدة ... اسرائيل يشكل احد الاهداف ... للسياسة الامبريالية ... واشنطن. اذ ان ذلك ... لها سيطره على منطقه ... وقربه من حدود ... الاشتراكية، ولاجل ذلك ... واشنطن في العام الماضي ... فرق الانتشار السريع والتي ... ٣٥٠ الف جندي وتقع ... حال شاطها تسع عشرة ... منها اربع عشرة دولة عربية.

ولقد قدر الاستراتيجيون ... الاميركيون ان اقامة ... خاصة مع اسرائيل يمنح ... الامبريالية الاميركية فرصا واسعة ... لاستغلال التطلعات التوسعية ... من اجل ضرب حركة ... العربية وفرض ارادتها على ... العربية.

ولقد حاولت الدعاية ... الاميركية تغطية الاهداف الحقيقية ... التعاون منذ بدايته بالادعاء ... اميركا لديها "التزام اخلاقي تجاه الشعب المشرد والذي تعرض للابادة بصورة وحشية اثناء الحرب العالمية الثانية".

ويعلق وليم كاندت على هذا الادعاء، وهو استاذ في العلوم السياسية في جامعة بنسلفانيا وكان براس دائرة الشرق الاوسط في مجلس الامن القومي الاميركي فيقول "من الواضح ان الولايات المتحدة لا تقوم بصرف كل هذه البلايين من الدولارات على المساعدات العسكرية والاقتصادية، انطلاقا من شعورها بالالتزام الاخلاقي او بسبب الضغط الذي يمارسه ٣ بالمئة من الشعب الاميركي وهي نسبة اليهود في الولايات المتحدة. اذ لا بد من سبب واقعي آخر. ولا بد ان تهون اسرائيل ذات اهمية من وجهة النظر الاستراتيجية الاميركية ولا بد ان تكون قوتها قادرة على مواجهة "القعود السوفيتي" !! وصف هذا التصور ان اسرائيل هي الحليف الموثوق الوحيد لاميركا في المنطقة وتستطيع ان تسخر قوتها لحماية مصالح الولايات المتحدة وربما منح قواعد للعمليات العسكرية الاميركية كما انها حصن تمس معاد للسوفييت وسط بحر من الدول العربية الراديكالية.

المساعدات الأميركية شريان الحياة الاسرائيلي

لم تعد اكذوبة الحياد التي تطلقها واشنطن تنطلي على احد فقد مثلت الاتفاقية الاستراتيجية التي وقعتها مع اسرائيل في خريف ١٩٨١ قمة التعاون المعادي للشعوب العربية، اذ قامت اسرائيل اثرها بالاعلان عن ضم الجولان ولم تمض عدة اشهر اخرى حتى شنت عدوانها على لبنان. ولم تنطل على احد تلك المسرحيات الاميركية في تعليق العمل بالاتفاقية الذي انكره بيغن في الكنيست في حينه او حظر تصدير طائرات ف ١٦ سنة ١٩٨٢

ولا يملك المواطن العربي الا ان يقف مذهولا امام ما تؤكده الارقام من غباء ونذالة حكامه من العملاء وهي ترسم حجم المساعدات الهائلة التي قدمتها اميركا لاسرائيل والتي يجري التعتيم عليها في الصحافة الموالية للانظمة والتي ما تزال تثق بالخلاص القادم من واشنطن، وبنسبة الـ ٩٩ في المئة من الاوراق في يد اميركا. فقد قدمت اميركا لاسرائيل منذ سنة ١٩٤٨ وحتى ١٩٨٣ ما مجموعة (٢٥٦٠٠) مليون دولار من المساعدات تم صرف (١٧٤٠٠) مليون دولار من هذا المبلغ للاغراض العسكرية ويذكر ان (٦٨٠٠) مليون من هذا المبلغ كانت على شكل منح.

وفي اواخر عام ١٩٨٢ اقر مجلس الشيوخ الاميركي زيادة المساعدات السنوية لاسرائيل الى ٢٦٠٠ مليون منها حوالي ١٨٠٠ مليون على شكل منح والباقي يسدد في مدى ٢٠ – ٣٠ سنة وبشروط سهلة. وتبلغ المساعدات الاميركية لاسرائيل نسبة ٨٠ في المئة من مجموع المساعدات الاجنبية التي تتلقاها وهي بمثابة نصف انتاجها الوطني الاجمالي.

لقد حولت اسرائيل الشرق الاوسط الى حقل تجارب على الاسلحة الاميركية الحديثة والتي لم تستخدم في اية مواجهة حربية شاملة من قبل. ففي صيف ١٩٨٢ استخدمت اسرائيل في لبنان مئة نوع من هذه الاسلحة وقامت بنقل المعلومات التي حصلت عليها من جراء ذلك الى الدوائر العسكرية الاميركية.

هكذا فان الانسان عند هؤلاء مجرد حيوان تجرى عليه التجارب.

ورغم كل النتائج المدمرة لهذا التعاون الاستراتيجي الاميركي الاسرائيلي فان واشنطن سادرة في اتخاذ القرارات الجديدة باستمرار تدفق المساعدات العسكرية الى اسرائيل، كما تقوم الاخيرة بالتخطيط لتحديث وتطوير سلاح الجو خلال السنوات القليلة القادمة وتجهيزه باحدث المقاتلات والقاذفات الاميركية وطائرات الاستطلاع وما الى ذلك.

مصالح الاحتكارات الأميركية في اسرائيل

ان المصالح الاقتصادية لراس المال الاحتكاري الاميركي هي العنصر الاهم في العلاقات الخاصة ما بين الدولتين. فقد بلغت الاستثمارات الاميركية المباشرة في اسرائيل سنة ١٩٨١ (٤٠٥) مليون دولار اي ما يقارب ٧ر٣٠ في المئة من مجموع الاستثمارات الاميركية في الشرق الاوسط، هذا الى جانب ٢٣٠٠ مليون دولار على شكل قروض قصيرة الامد من البنوك الاميركية و ٢٣٠٠ مليون دولار على شكل سندات اسرائيلية طويلة الامد...

لقد تغلغل راس المال الاميركي عميقا في المشاريع الاسرائيلية الخاصة. اذ ان معظم شركات صناعة الاسلحة الاسرائيلية والتي يبلغ عددها المئتين تملكها شركات اميركية او تدعمها جزئيا. فشركة التلفونات العامة والالكترونيات الاميركية تملك ٤٤٦ شركة تابعة لها في اسرائيل وتشير الاحصائيات الى ان التجارة بين البلدين قد توسعت باستمرار خلال العقدين الاخيرين حيث تضاعفت بين ١٩٦٠ – ١٩٨٢ بما يقارب الـ ٢٣ مرة....

وقد مكنت المساعدة الاميركية راس المال الاسرائيلي من التسلل الى اقتصاد مصر مؤخرا ولبنان ايضا وبموافقة اميركا اصبحت اسرائيل مصدرا رئيسيا للسلاح الى الانظمة الدكتاتورية المعادية لشعوبها في اميركا اللاتينية وآسيا وافريقيا...

خلافات ... ولكن عائلية !!

من الخطأ الظن ان العلاقات الخاصة ما بين الدولتين تعني غياب الخلافات ما بينهما، ان ذلك يعتبر تسطيحا خاطئا للامور فقد يختلفان حول بعض المسائل الا ان مصالحهما التوسعية المشتركة في الشرق الاوسط تدفعهما الى اعتبار تلك الخلافات عائلية ويمكن حلها بسهولة ما بين الشركاء.

ولقد استغلت اميركا تلك الخلافات مرات عديدة من اجل الضحك على ذقون القادة العرب او انقاذ مياه وجوههم امام شعوبهم. فقد عمدت الى تضخيم تلك "الخلافات العائلية" تضخيما اعلاميا لا رصيد له في الواقع. وبعد ان للشعوب مواعيدها !!!

بتصرف عن شؤون دولية

بقلم / اوسيـــوف